التكرار في ديوان الخوارج

إعداد الدكتورة

مي عاشور مهدي إبراهيم

مدرس الأدب والنقد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القرين

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

التكرار في ديوان الخوارج

مي عاشور مهدي إبراهيم

قسم الأدب والنقد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات القرين جامعة الأزهر, مصر.

البريد الإلكتروني

drmaiashour47@gmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التكرار في ديوان الخوارج، حيث تبين للدارس لشعرهم وجود هذه الظاهرة بشكل كبير في شعرهم، وكان لها دور واضح في تشكل التجربة الشعرية عندهم، ولقد تنوع التكرار عندهم ما بين تكرار حرف وكلمة وجملة ولازمة شعرية ، وهذه الدراسة بينت روح الوحدة عندهم مما دفعني لدراسة شعرهم الذي يبدو وكأنه نتاج شاعر واحد، وبرز التكرار بشكل واضح ليعطي حالة من التوافق الفني والموسيقي في أشعارهم، كما لفت انباه الباحث تكرارات بعينها تنسجم مع طبيعة شعرهم الثوري مثل تكرار كلمة الموت بمشتقاتها ومترادفاتها وذلك ليظهروا أنه محبب إلى نفوسهم، وأنه الغاية الوحيدة التي يتمناها كل خارجي، على الرغم من أن لهم أهداف أخرى، كما تكررت ألفاظ البيع والشراء ليس بمفهومها المادي المعروف لدى الإنسان وإنما بمفهومها المعنوي الهادف إلى بيع النفس واستعذاب الموت في

سبيل المعتقد وشراء الآخرة في سبيل تحقيق ما يعتقدونه ويسعون لتحقيقه، كما ورد تكرار كثير لألفاظ الحرب وأدواته كالسيف والرمح والدرع وما يترتب عليها من البكاء والدموع، وجاءت هذه التكرارات عندهم مناسبة لأبعاد التجربة الشعرية عندهم .

الكلمات المفتاحية : التكرار– الخوارج – الحرف – الكلمة – الجملة – اللازمة .

Repetition in Diwan Alkhawarij "Collection of poetry"

Mai Ashour Mahdi Ibrahim

**Department of Literature and Criticism,
Qurein Faculty of Islamic and Arab Studies,
Al-Azhar University, Egypt**

Email:drmaiashour47@gmail.com

Abstract:

This research aims at studying the phenomenon of repetition in Diwan Alkhawarij, as it turns out, for those who study the poetry, that this phenomenon exists significantly in their poetry. It has an obvious role in shaping the poetic experience for them. The repetition varies between a letter, a word, a sentence, and a poetic crunch. This study shows the spirit of unity for them which urged me to study their poetry that appears as if it is the product of one poet. This repetition is apparent that it gives a state of musical and artistic compatibility in their poetry. Moreover, certain iterations, that caught the researcher's attention, are consistent with the nature of their revolutionary poetry such as the repeating the word death, its derivatives and its synonyms to indicate that it is endearing to their soul, and it is the only purpose every one desires, though, they have other purposes. At the same time, words of buying and selling are repeated not in their material sense known to man but in their intangible sense aimed at selling oneself, tormenting death for the sake of belief and the buying the hereafter to achieve what they believe and strive to achieve. In addition, there was also a

great repetition of war expressions and tools such as sword, spear and shield, and the resulting crying and tears, and these repetitions came to them as appropriate for the dimensions of their poetic experience.

Key words: Repetitions, Alkhwarij, Letter, Word, Sentence. Poetic Crunch

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين, سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فالمتأمل في شعر الخوارج يجده يختلف عن أشعار العرب في ورود معظمه في صورة مقطعات شعرية، وهذا أمر طبعي يتناسب وظروف معيشتهم التي كانت لا تمكنهم من الإطالة ؛ بل كانوا يكتفون بالردود السريعة نظراً لكثرة المطاردات التي تعرضوا لها.

وشعراء هذا الحزب يجمع بينهم وحدة الغاية والهدف، ألا وهو إظهار أنهم يجاهدون في سبيل الله من أجل نيل الشهادة .

وتهدف هذه الدراسة إلى :

١) الكشف عن ظاهرة التكرار في شعر الخوارج تلك الظاهرة التي ظهرت بشكل ملفت يحتاج للدراسة .

٢) يحاول البحث التعرف على محاور التكرار وأنماطه عند الخوارج والتي تمثلت في تكرار الضمير والحرف والكلمة والجملة واللازمة .

٣) تهدف الدراسة إلى بيان روح الوحدة عند هؤلاء الخوارج، وكأنهم شاعر واحد لدرجة تكرار الكلمات والجمل والمعاني عندهم، وخاصة عند وصف حالة الثبات التي يكون عليها الخارجي لحظة صلبه وقتله، مما جعلني أنظر إلى الديوان وكأنه نتاج شاعر واحد.

منهج البحث :

هذه الدراسة تتناول التكرار في شعر الخوارج، أوردت فيها مجموعة من أشعار الخوارج اعتماداً على جمع وتحقيق د/ إحسان عباس لديوانهم، وقسمت البحث بعد المقدمة إلى تمهيد ومبحثين وفي النهاية الخاتمة .

وتحدثت في **التمهيد** : عن المفهوم العام للخوارج والمفهوم الخاص لهم، ثم تناولت التكرار وعرفته لغوياً واصطلاحياً، وذكرت أقوال الباحثين عن أهمية التكرار, وأهمية اللفظة المكررة في نفس القائل، وبالتالي يصل صداها إلى نفس المتلقي .

وفي المبحث الأول : كانت الدراسة الإحصائية، وقمت فيها بعمل إحصائية لتكرار الكلمات في أشعار هؤلاء الخوارج وتبين أن تكرارهم للكلمات دائر معظمه حول : الموت – الحرب – البكاء ،.... ، وقدمت الموت بمرادفاته ومشتقاته لسببين أولاً: لأن الاستشهاد غاية هؤلاء الخوارج، فالموت عندهم نوعاً من الأمل في دخول الجنة ولقاء الأخوان الأحباب، والسبب الثاني: لكثرة وروده في أشعارهم فذكر الموت دائماً وأبداً على ألسنتهم . ثم تكرار كلمة الشراة وكلمة البيع.

وذكرت بعد ذلك تكرار كلمة الحرب بمرادفاتها، ثم الضرب والطعن بالسيف ووجدت تكراراً لأدوات الحرب (السيف والرمح والدرع) فذكرتهم بمرادفاتهم, وحتى

تكون النهاية طبيعية ذكرت تكرار كلمتي البكاء والدموع في نهاية تكرار الكلمات وذلك لسببين الأول: لأن أشعار هؤلاء الخوارج قائمة على ذكر الموت والحرب فلابد من البكاء وذرف الدموع على قتلاهم، والسبب الثاني: لأن تكرار هاتين الكلمتين أقل الكلمات وروداً في أشعارهم وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على إظهار صدق هدفهم بأن الموت في سبيل الله غايتهم.

والمبحث الثاني : الدراسة الفنية : انتقيت فيها بعض النماذج الشعرية من ديوان هؤلاء الخوارج، للدلالة على بروز التكرار في ديوانهم، وظهر من أنماط التكرار تكرار(الضمير، الحرف، الكلمة، الجملة، اللازمة) .

والخاتمة : وجاء فيها نتائج البحث، ولقد اعتمدت في المبحث الأول على المنهج الإحصائي، ثم انطلقت إلى المنهج الفني في المبحث الثاني .

التمهيد :

الخوارج عامة : هم كل من خرج على الإمام الحق الذي انفضت الجماعة عليه, سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان .([1])

وأما **الخوارج خاصة** فيقصد بهم : الطائفة التي ثارت على نتيجة التحكيم عقب حرب صفين، ورفعوا شعار " لا حكم إلا لله " ونشأت تسميتهم نظراً لخروجهم على سيدنا " عليّ "وعدم الدخول في طاعته ([2])، وهم الأصل في التسمية بالخوارج، أما إطلاق الاسم على غيرهم على سبيل القياس .

فهؤلاء الخوارج قاموا بمحاربة عليَ بن أبي طالب واستباحة دماء المسلمين فقام علي بقتالهم، وقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم وسماهم (كلاب أهل النار) وهذه المجموعة قررت في النهاية قتل عليَ ومعاوية وعمرو بن العاص (رضى الله عنهم) في نفس اليوم، فبعثوا ثلاثة رجال ليطعنوهم وقت

---

(١) الخوارج تاريخهم وعقائدهم تحليل وتقويم د/ عادل محمد محمد درويش صـ ٢٧ ط٢ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨)

& الملل والنحل للشهرستاني تحقيق د/ عبد اللطيف محمد العبد صـ ١١٨ط ١ ١٩٧٧مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) الفرق الإسلامية في الشعر الأموي د/ نعمان القاضي صـ٤٠٢ دار المعارف بمصر & أدب الخوارج في العصر الأموي دراسة سهير القلماوي صـ ٢١ ط ٢٠١٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب & الآفاق الموضوعية والفنية في شعر الخوارج أ٠د/ صابر عبد الدايم صـ ٩١ ط ١٤١٠هـ -١٩٩٠م & الخوارج تاريخهم وعقائدهم تحليل وتقويم صـ ٢٧ .

الصــلاة، فقتلوا علي بن أبي طالب، وطعنوا معاوية وقت الصــلاة طعنة كادت أن تقتله، وأنجى الله عمرو بن العاص من الطعنة الثالثة .(١)

هؤلاء الخوارج يدور معظم شعرهم حول استصغار شأن الحياة والتهوين من أمرها، وتصــوير حروبهم، وتمجيد أبطالهم، والإشــادة بشــجاعتهم وتفانيهم في الاستشهاد الذي هو غاية تلتقي عندها أحلام هؤلاء الشراة، وطلب الثواب والجنة جزاء جهادهم، ودليل ذلك قول البهلول بن بشر الشيباني :

من كان يكرهُ أن يلقى منيته فالموت أشهى إلى قلبي من العسل

فلا التقدمُ في الهيجا يُعجلني ولا الحِذارُ ينجيني من الأجل(٢)

وعن شعر الخوارج يقول د/ عبد القادر القط :

"وشـعرهم يعكس حياتهم السـياسـية بجانبيها الفكري والعسـكري، ويمتزج فيه التأمل والزهد والفداء والتضـحية والاستشـهاد في ميادين القتال، مع مسـحة غالبة من الحزن الشـــجي لمصـــارع إخوانهم في كل حين وفي كل أرض، ولم يكن الخوارج شعراء في المقام الأول، بل كانوا مناضـلي سياسـة وحرب، تجيش نفس أحدهم بالشـــعر قبيل معركة أو أثناءها أو عقبها فيصـــور بلاءه وبلاء إخوانه

(١) مائة من عظماء الإسلام غيروا مجرى التاريخ تأليف جهاد الترباني تقديم الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي ص ٢٠٢ باب ٤٢ البطل علي بن أبي طالب ط ١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع .

(٢) ديوان شعر الخوارج صـ٢١٩ جمع وتحقيق د/ إحسان عباس ط ٤ (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) دار الشروق .

ويعبر عن أســـاه لمن لقي حتفه منهم، وقد يتأمل في ذلك المقام أو في غيره أحوال الحياة والمجتمع بتلك النظرة الزاهدة التي تقترب في كثير من الأحيان إلى مـا يشـــبـه التصـــوف وإن لم تفقد وجههـا الإيجـابي في الحرب والرفض والمقاومة".([1])

وإذا كـان د/ عبـد القـادر القط يرى أن هؤلاء الخوارج لم يعـدوا ليكونوا شــعراء، فإن د/ ســهير القلماوي ترى أن هؤلاء الخوارج يتمتعون بأســلوب قوي ومعاني قوية، شأنهم في ذلك شأن أي عربي، وذلك حيث قالت :

" ولم يكن للخوارج أسـلوب قوي فحسـب وإنما معانيهم أيضـاً كانت قوية، واصـطبغت هذه المعاني بالمثل الأعلى للإيمان والعقيدة فاكتسبت رونقاً وجلالا وعظمة والأعراب ممتازون بالفصـاحة وذلاقة اللسـان يكثر فيهم المجيدون لفن الكلام ونحن نجد منهم كثرة في خطباء الخوارج وأدبائهم وإن لم تصـــلنا كل آثارهم ".([2])

ويذكر نعمان القاضي السبب وراء قلة شعر الخوارج فيقول :

لأن الشـــعر لم يكن لديهم فناً ينقطعون له أو يتنافســون في تجويده، هذا لأن حياتهم القائمة على الجهاد والحرب لم تفسح لهم فرصاً للإكثار أو الإطالة، وهم في هذا أشـبه بالشـعراء الصـعاليك أو بشـعراء الفتوح الإسـلامية، كما أن الاضطهاد الذي أصابهم قد أصاب شعرهم وكان له أكبر الأثر في ضياع جزء كبير منه .([3])

---

(١) في الشعر الإسلامي والأموي د/ عبد القادر القط صـ ٣٧٢ دار المعارف القاهرة .

(٢) أدب الخوارج في العصر الأموي صـ ٨٠ .

(٣) الفرق الإسلامية في الشعر الأموي صـ٤٣٤ & ٤٣٥ .

وأما التكرار فلقد عرفه العرب واستخدموه للتوكيد أو التهويل أو التخويف أو غير ذلك، لذلك حين جاء البلاغيون القدامى، وأرادوا أن يبحثوا أمر ذلك التكرار الوارد في القرآن الكريم اجتهدوا أن لا يجعلوه تكراراً لأنهم أساءوا الظن بالتكرار, لكنه في الحقيقة (أي التكرار) سر من أسرار الأدب العبراني جرى القرآن عليه ليعلموا أنه من وضع غير الإنسان، وليدركوا معنى من معاني إعجازه، وهذه المعاني يعد التكرار واحدا منها إن لم يكن أبرزها على الإطلاق .([1])

والتكرار في اللغة : الكَرُّ: الرُّجُوعُ، وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. والكَرَّةُ: المَرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ.. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ .([2])

وكرر كلاماً / كرر ســـؤالاً : أعاده مرة بعد أخرى أو مراراً، وكرر حرفاً: شدَّده وضاعفه ([3])

(١) شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني د/ عبد الفتاح العقيلي صـ ٦٦-٦٧ مجلة دار الآداب والعلوم الإنسانية العدد ٤٦ أكتوبر ٢٠٢٠ (كلية الآداب جامعة المنيا).

(٢) لسان العرب لابن منظور ج٥ صـ ١٣٥ باب الكاف : ط٣ – ١٤١٤ هـ دار صادر بيروت .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة د /أحمد مختار عبد الحميد عمر ج٣ ص ١٩١٩ باب (٤٢٨١ – ك رر) ط ١ (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) الناشر: عالم الكتب.

وفي الاصطلاح : الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني([1]).

وقد عُنِى الباحثون القدامي بدراسة التكرار ؛ حيث عالجه الدرس النحوي مرتبطاً بالتوكيد اللفظي، وجعل لهذا التوكيد غرضاً، فهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به إما للتهديد أو التهويل أو التلذذ أو غير ذلك من الأغراض التي ذكرها النحاة .

وتناوله الدرس البلاغي مرتبطاً كذلك بإرادة التوكيد والإفهام كما ذكر ابن قتيبة في مشكله، أو مرتبطاً بغرض بلاغي على جهة التشويق والاستعذاب أو التنويه أو التوبيخ أو التوجع أو غير ذلك من الأغراض التي ذكرها ابن رشيق في عمدته، وابن الأثير في مثله السائر، تلك الأغراض التي جمعها ابن أبي الإصبع في تحريره تحت باب تأكيد الغرض الذي يقصده المتكلم .

وغير بعيد من ذلك ما رآه اللغويون وعلى رأسهم ابن جنى من أن التكرار يأتي إرادة تمكين المعنى والاحتياط له, وما إخال الشواهد التي أوردها ابن جنى إلا من قبيل ما يطلق عليه النحاة التوكيد اللفظي ([2])

وعن أهمية التكرار نرى البلاغيون القدماء يعدونه سنة من سنن العرب في كلامهم، وهو من أبرز الأساليب البلاغية ليس في العربية وحدها، بل وفي

---

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب /مجدي وهبة & كامل المهندس صـ ١١٧ ط٢ مكتبة بيروت لبنان .

(٢) شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني صـ ١١ .

غيرها من اللغات، فلم يكن التكرار، مجرد فعل عشـوائي يقصـد به الإكثار من الحركات أو الأفعال أو الكلمات أو الإيقاعات، وإنما كان عملاً مقصوداً لما فيه من خلقة شعائرية وطبيعة طقوسية تحقق التأثير والقوة عن طريق التكرار ذاته، وما فيه من طاقة كامنة في الكلمة يزيد سحرها بالتكرار وتأثير واضح في الفعل يعظم أثره بالتكرار، وجذب مؤثر في الإيقاع يشتد وقعه بالتكرار .(١)

وعن أهميته أيضاً قال عز الدين على السيد :

" هذه حقيقة لا مراء فيها, فليس أثر دَقَة على مسـمار كأثر دقتين، ولا رشـفة ماء على قلب صـاد كَرَشْـفَتَين، هذا ما جعل الشـعراء، أو غيرهم ممَّن يريدون تقرير إحساسهم بمعاني الحياة على أن يتَّخِذُوا التكرار أداة معبِّرة بنجاح عن مُرَادِهم".(٢)

فالتكرار يسـاعد على التبليغ والإفهام ويعين المتكلم على ترسـيخ الفكرة أو الرأي في الأذهان, فتكرار الشئ يعني تأكيده وإثباته والتشديد في أمره، مما يدفع المتلقي إلى الاقتناع بالشئ والتسليم به.(٣)

---

(١) شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني صـ ٤٢ , ٤٣ & ظاهرة التكرار في شعر أبي تمام دراسة فنية إعداد / محمد مصطفى محمد أبو العلا صـ ١٩ ط (١٤٣٢هـ-٢٠١٢م) جامعة المنيا كلية دار العلوم قسم الدراسات الأدبية .

(٢) التكرير بين المثير والتأثير تأليف عز الدين على السيد صـ ١٣٦ & ١٣٧ ط ١ ١٩٧٨ & ط٢ ١٩٨٦ عالم الكتب بيروت .

(٣) شِعْرِيَّةُ الحِجَاجِ في قصيدة المديح عن أبي تمام رسالة ماجستير إعداد/ محمد رجب عبد الحليم محمد صـ ٧٣ جامعة المنيا – كلية دار العلوم – قسم الدراسات الأدبية (١٤٣٩هـ -٢٠١٨م).

وعن أهمية اللفظ المكرر يقول عز الدين على السيد :

واللفظ المكرر هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، المتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل إليهم القول على بُعد الزمان والديار .(١)

مما سبق يتضح أن المتكلم يكرر الكلمة حتى يدرك القارئ أهميتها عنده .

وعن المواطن التي يحسن فيها التكرار، يرى ابن رشيق أن للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه(٢) أما نازك الملائكة فترى : أن التكرا في ذاته ليس جمالا يضاف إلى القصيدة، وإنما كسائر الأساليب في كونه يحتاج إلى أن يجئ في مكانه من القصـــيدة، فهو يحتوي على إمكانات تعبيرية تغنى المعنى إذا استطاع الشاعر أن يسيطر عليه ويستخدمه في موضعه، وإلا فإنه يتحول إلى مجرد تكرارات لفظية مبتذلة .(٣)

---

(١) التكرير بين المثير والتأثير صـ ١٣٦ .

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ت ٤٥٦هـ تحقيق / محمد عبد القادر عطا صـ ٧٣ ج٢ ط١ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) دار الكتب العمية بيروت لبنان

(٣) قضايا الشعر المعاصر – نازك الملائكة – صـ ٢٦٣& ٢٦٤ ط ٧ (١٩٨٣) بيروت .

أما الجاحظ فقال : " وليس عيباً ما دام حكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الســـاهي كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيٍ ما لم يتجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث، وهذا قرآن قد ردد قصــة موسـى، وهود، وهارون، وشـعيب، وإبراهيم، ولوط، وعاد، وثمود، كما ردد ذكر الجنة والنار وغيرهما لأنه خاطب جميع الأمم من الغرب وأصـــناف العجم وأكثرهم غبي غافل أو معاند مشـــغول الفكر ســـاهي القلب(١). فالتكرار حتى يكون حســناً لابد وأن يأتي لحكمة في نفس القائل، وفي نفس الوقت يتطلبه المعنى .

(١) الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون صـ ٨٥ ط٢ ١٩٦٠ م مكتبة الخانجي القاهرة .

المبحث الأول

الدراسة الإحصائية

بـالنظر في ديوان الخوارج تبين لي أن هنـاك تكراراً لبعض الكلمـات بمشـــتقاتها وأحياناً بمترادفاتها في الديوان بأكمله، وذلك حيث تكررت بعض الكلمات أكثر من مرة عند أكثر من شـاعر وإن دل هذا على شـيء فإنما يدل على وحدة أفكارهم ومبادئهم

ومن هذه الكلمات :

١- كلمة الموت والتي وصل تكرارها إلى ٨٤ مرة، بالإضافة إلى تكرار مرادفات لها مثل القتل ٦٢، المنية ٢٠ مرة، الحمام ٩ مرات، الحتف ٦مرات، المصرع ٩ مرات، الحين ٤ مرات

٢- كلمتي الشراة والبيع، فقد كررت الشراة ٤٨مرة، وكلمة البيع ١٤ مرة .

٣- كلمة الحرب والتي وصل تكرارها إلى ٤١مرة، ومن مرادفاتها الوغى ١١مرة، والهيجا ٦مرات, والروع ٣مرات .

٤- كلمتي الضرب والطعن بالسيف، حيث كرر الضرب ٣٤ مرة والطعن كرر ١٧مرة .

٥- من أدوات الحرب(السيف – الرمح – الدرع) السيف حيث كرر ٣٣ مرة وكذلك وصفه بأنه أبيض مصقول أو صارم أو... ٩مرات، ومن أسمائه الحسام كرر ٥ مرات، والمهند كرر ٥ مرات. ومن أدوات الحرب أيضاً

الرمح كرر ١٤مرة ومن مرادفاته القنا كرر١٧مرة ، والوشيج كرر ٣ مرات ومن أدوات الحرب كذلك الدرع كرر ٤ مرات ومن مرادفاته دلاص حصينة كررت ٣مرات .

٦- كلمتي البكاء والدموع حيث كررت كلمة البكاء ٢٧مرة ، وكررت كلمة الدموع ١٦مرة ومن مرادفاتها العبرة وكررت١١مرة .

أولاً : تكرار كلمة الموت بمشتقاتها ومترادفاتها:

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	ميتا	٤٥	٢٣	أمت	١٢٤	٤٥	للموت	١٦٠
٢	بالموت	٤٨	٢٤	أمت	١٢٤	٤٦	يموتونا	١٦٠
٣	الموت	٤٨	٢٥	الموت	١٢٤	٤٧	مات	١٦٠
٤	موت	٥٢	٢٦	الموت	١٢٥	٤٨	موتهم	١٦٠
٥	الموت	٦٦	٢٧	لموتي	١٢٥	٤٩	مات	١٦٠
٦	يموت	٦٦	٢٨	تموت	١٢٥	٥٠	أميته	١٦٥
٧	مت	٧٠	٢٩	الموت	١٢٥	٥١	الموت	١٦٦
٨	الموت	٧٧	٣٠	الموت	١٢٥	٥٢	بالموت	١٦٧
٩	مات	٨٤	٣١	للموت	١٢٦	٥٣	والموت	١٦٧
١٠	الموت	٨٤	٣٢	الموت	١٢٧	٥٤	الموت	١٦٨
١١	الموت	١٠٣	٣٣	بالموت	١٢٧	٥٥	الموت	١٦٨
١٢	الموت	١٠٣	٣٤	الموت	١٢٧	٥٦	الموت	١٦٨
١٣	الموت	١٠٧	٣٥	الموت	١٢٩	٥٧	للموت	١٦٨
١٤	الموت	١١٢	٣٦	موتي	١٣٢	٥٨	والموت	١٦٨
١٥	الموت	١١٤	٣٧	للموت	١٣٣	٥٩	الموت	١٧٧

١٦	الموت	١١٦	٣٨	موت	١٣٣	٦٠	مت	١٧٧
١٧	الموت	١١٨	٣٩	الموت	١٤٠	٦١	يمت	١٨٨
١٨	مت	١١٨	٤٠	مات	١٤٧	٦٢	يمت	١٨٨
١٩	موتك	١١٨	٤١	الموت	١٤٩	٦٣	الموت	١٨٨
٢٠	الموت	١٢٢	٤٢	الموت	١٥٧	٦٤	الموت	١٨٨
٢١	الموت	١٢٣	٤٣	الموت	١٥٩	٦٥	الموت	١٩٨
٢٢	الموت	١٢٤	٤٤	أموت	١٥٩	٦٦	مات	١٩٨
م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
٦٧	الموت	٢٠١	٧٣	الممات	٢٣٨	٧٩	تموت	٢٥٩
٦٨	الموت	٢١٩	٧٤	الموت	٢٤٤	٨٠	الأموات	٢٦٣
٦٩	ياموت	٢٢٥	٧٥	الموت	٢٤٤	٨١	الموت	٢٦٦
٧٠	الموت	٢٣١	٧٦	الموت	٢٤٨	٨٢	الموت	٢٧٤
٧١	بموتي	٢٣٥	٧٧	الموت	٢٥٥	٨٣	الموت	٢٧٤
٧٢	مات	٢٣٧	٧٨	الموت	٢٥٦	٨٤	الموت	٢٧٤

تكرار كلمة القتل بمشتقاتها:

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	نقاتلكم	٤٤	٢٤	قتيل	٩١	٤٧	قتيل	٢١٦
٢	القتلى	٤٥	٢٥	قتلى	٩١	٤٨	قتله	٢١٨
٣	قتلى	٤٥	٢٦	ليقتلنا	٩٢	٤٩	قتلنا	٢٢١
٤	قتلهم	٤٥	٢٧	قتيل	٩٢	٥٠	قتيل	٢٢٤
٥	قتلوا	٤٥	٢٨	قتلى	١٠٦	٥١	يقتلون	٢٢٤
٦	قتل	٤٨	٢٩	يقتلنا	١١٠	٥٢	قتلوا	٢٣١
٧	أقتلهم	٤٩	٣٠	قتيل	١١٤	٥٣	يقتلوك	٢٣١
٨	قتلهم	٥١	٣١	قتيل	١١٤	٥٤	قتلك	٢٣١
٩	نقاتل	٥٦	٣٢	أقتل	١١٦	٥٥	قتل	٢٣١

١٠	يقاتلنا	٥٦	٣٣	بقتلنا	١١٨	٥٦	قتلت	٢٣٦
١١	ليقتتلا	٥٩	٣٤	قاتل	١٢٧	٥٧	ليقتلن	٢٣٦
١٢	للقتال	٦١	٣٥	قتيلا	١٣٠	٥٨	قتيلكم	٢٣٦
١٣	قتلوا	٦٣	٣٦	يقتل	١٣٣	٥٩	قتيل	٢٣٦
١٤	يقتلونا	٦٨	٣٧	قتلت	١٤٥	٦٠	قتيل	٢٣٦
١٥	أقاتل	٧٠	٣٨	أقتلا	١٤٥	٦١	نقتلكم	٢٤٣
١٦	قتلا	٨٨	٣٩	تقتلنا	١٥٤	٦٢	فأقتل	٢٦٤
١٧	المقتول	٨٩	٤٠	قتلى	١٩٨			
١٨	تقتلوا	٨٩	٤١	القتل	١٩٩			
١٩	قتلنا	٨٩	٤٢	قتلوا	٢١٠			
٢٠	قتل	٨٩	٤٣	بمقتله	٢١٠			
٢١	مقتل	٨٩	٤٤	قتلوا	٢١٢			
٢٢	قتلهم	٨٩	٤٥	مقتول	٢١٤			
٢٣	بقتل	٨٩	٤٦	مقاتل	٢١٦			

تكرار كلمة المنية بمشتقاتها :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	المنية	٥٩	٧	المنايا	١٢٤	١٤	المنايا	٢٣٦
٢	المنايا	٦١	٨	المنون	١٧٣	١٥	المنية	٢٣٩
٣	المنية	٥٧	٩	المنية	١٧٣	١٦	المنية	٢٥١
٤	المنون	٨٤	١٠	منيته	١٨٩	١٧	المنون	٢٥٢
٥	منيته	٨٦	١١	المنايا	٢٠٢	١٨	المنون	٢٥٢
٦	المنون	١٢٣	١٢	منيته	٢١٩	١٩	المنايا	٢٥٥
			١٣	المنايا	٢٢٩	٢٠	منية	٢٥٥

تكرار كلمة الحمام:

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الحمام	٤٦	٤	حماميا	١٢٥	٧	حمام	٢٢٤
٢	الحمام	٦٦	٥	لحمام	١٢٦	٨	لحمانهم	٢٥١
٣	حمامه	١٠٦	٦	الحمام	١٣٣	٩	الحمام	٢٥٧

تكرار كلمة المصرع :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	صرعى	٩٣	٤	مصرعهم	٢١٣	٧	مصرعهم	٢٤٧
٢	مصارع	٩٣	٥	صرعى	٢١٤	٨	صرعى	٢٥١
٣	صرعى	١٠٠	٦	مصرعه	٢٢٤	٩	مصرعه	٢٧٧

تكرار كلمة الحتف :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	حتوف	٤٥	٣	حتفي	١٦٠	٥	حتفا	١٧٤
٢	حتف	١٢٤	٤	كحتف	١٦٠	٦	حتفه	٢٠١

تكرار كلمة الحين :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الحين	١٠٩	٣	حين	٢١٩
٢	حينها	١٣٢	٤	الحين	١٣٨

ثانياً تكرار كلمتي الشراة والبيع

تكرار كلمة الشراة :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الشاري	٤٣	١٧	الشراة	١٣٣	٣٣	شار	٢٢٤
٢	شاريا	٤٣	١٨	الشراة	١٣٧	٣٤	الشاري	٢٢٩
٣	شاريا	٤٦	١٩	الشراة	١٣٧	٣٥	الشارون	٢٣٤
٤	الشارون	٥٩	٢٠	الشراة	١٣٩	٣٦	الشاريات	٢٣٨
٥	شرى	٥٩	٢١	الشراة	١٤٠	٣٧	الشراة	٢٤٠
٦	شروا	٦٧	٢٢	الشراة	١٤١	٣٨	الشراة	٢٤٢
٧	شرى	٧٥	٢٣	الشارين	١٤١	٣٩	شراة	٢٤٢
٨	شراة	٧٩	٢٤	الشراة	١٥٣	٤٠	شراة	٢٤٢
٩	سأشري	٨٢	٢٥	شرى نفسه	١٩٦	٤١	الشراة	٢٥١
١٠	الشراة	١٠٧	٢٦	للشراة	١٩٧	٤٢	شاريا	٢٥٤

١١	للشراة	١٠٨	٢٧	شار	١٩٧	٤٣	شروا	٢٥٨
١٢	للشراة	١١١	٢٨	الشراة	٢٠٨	٤٤	الشاري	٢٦٣
١٣	بالشراة	١١٢	٢٩	شرينا	٢١١	٤٥	الشراة	٢٦٥
١٤	الشراة	١١٣	٣٠	الشراة	٢١٢	٤٦	الشراة	١١٢
١٥	يشرونه	١١٤	٣١	شار	٢١٨	٤٧	شروا	٢٥٢
١٦	شريت	١١٦	٣٢	الشراة	٢٢١			

تكرار كلمة البيع :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	بيع	٦٥	٨	باع	١٩٧
٢	أبيع	٧٣	٩	باعوا	١٢١
٣	بائع	٧٧	١٠	باع	٢٠٨
٤	بيع	٧٧	١١	باعوا	٢١٨
٥	البيع	١٠٦	١٢	بائع	٢١٨
٦	بعنا	١٠٦	١٣	فباع	٢٢٩
٧	بيعتي	١١٤	١٤	باعوا	٢٣٧

ثالثاً : تكرار كلمة الحرب ومترادفاتها :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الحرب	٤٢	١٥	حربنا	١٠٨	٢٩	للحرب	١٤٨
٢	حرب	٦١	١٦	الحرب	١٠٩	٣٠	الحروب	١٨٤
٣	حربا	٦١	١٧	الحرب	١١٢	٣١	الحرب	١٩٦
٤	الحروب	٦٢	١٨	الحرب	١١٢	٣٢	الحرب	٢١٠
٥	الحروب	٧٥	١٩	الحرب	١١٢	٣٣	حرب	٢١٢
٦	حرب	٧٥	٢٠	الحرب	١١٤	٣٤	للحرب	٢١٧
٧	حرب	٨١	٢١	الحرب	١٢٠	٣٥	الحروب	٢٤٠
٨	حاربوا	٨١	٢٢	الحرب	١٢٤	٣٦	الحرب	٢٤٨
٩	حرب	٨١	٢٣	الحروب	١٢٦	٣٧	الحرب	٢٤٩
١٠	حربا	٨٣	٢٤	الحرب	١٢٧	٣٨	حربهم	٢٥٠
١١	الحروب	٨٤	٢٥	الحرب	١٣٢	٣٩	بالحرب	٢٥٤

١٢	حربنا	٨٥	٢٦	الحرب	١٣٧	٤٠	الحرب	٢٥٨
١٣	الحرب	٩٩	٢٧	الحرب	١٤٥	٤١	الحروب	٢٦٦
١٤	الحرب	١٠٨	٢٨	الحرب	١٤٥			

تكرار كلمة الوغى :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الوغى	٦٠	٥	الوغى	١٣٠	٩	الوغى	٢١٨
٢	الوغى	١٢٤	٦	الوغى	١٣٢	١٠	الوغى	٢٥٠
٣	الوغى	١٢٦	٧	الوغى	١٣٣	١١	الوغى	٢٥٧
٤	الوغى	١٢٨	٨	الوغى	١٨٤			

تكرار كلمة الهيجا :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الهيجا	٧٥	٤	الهيجا	٢٢٠
٢	الهيجا	١٩٨	٥	هيجا	٢٥٨
٣	الهيجا	٢١٩	٦	الهيجا	٢٥٩

تكرار كلمة الروع :

م	الكلمة	الصفحة
١	الروع	٤٦
٢	الروع	٢٦٥
٣	الروع	٢٥٨

رابعاً : تكرار كلمتي الضرب والطعن : (الضرب)

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	ضرب	٤١	١٠	ضربة	٥٢	١٩	ضربا	١٣١
٢	أضرب	٤٤	١١	ضرب	٦١	٢٠	ضربة	١٣١
٣	نضربكم	٤٤	١٢	ضربا	٦١	٢١	ضربة	١٣١
٤	ضربنا	٤٨	١٣	ضربة	٧٤	٢٢	فيضربه	١٤٨
٥	ضربة	٤٨	١٤	فضربته	١١٨	٢٣	بضربته	١٦٤

٦	ضرب	٤٩	١٥	ضاربة	١١٩	٢٤	ضربة	١٦٤
٧	أضربهم	٥٠	١٦	ضاربه	١٢٠	٢٥	فنضارب	١٦٦
٨	ضربته	٥٠	١٧	ضاربة	١٢١	٢٦	ضاربة	٢١٦
٩	أضربهم	٥١	١٨	أضرب	١٢٦	٢٧	مضاربه	٢١٦
٢٨	أضرب	٢٢٣	٣١	أضرب	٢٤٥	٣٤	الضارب	٢٥١
٢٩	ضربوا	٢٣٦	٣٢	المضارب	٢٤٨			
٣٠	ضربوا	٢٣٦	٣٣	الضارب	٢٥٠			

تكرار كلمة الطعن :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	طعانا	٦١	٧	بالطعن	١١١	١٣	طعنا	٢٢٢
٢	الطاعن	٧٩	٨	طعان	١٢٠	١٤	طعنا	٢٣٥
٣	الطعنة	٧٩	٩	الطعان	١٢٤	١٥	طعنة	٢٤٨
٤	بطعنة	٩٩	١٠	الطعن	١٣٠	١٦	الطعنة	٢٤٩
٥	طعنته	١٠٢	١١	طعن	١٤٤	١٧	طعنة	٢٥٢
٦	طعنا	١٠٨	١٢	طعنا	٢٢٢			

خامساً : أدوات الحرب :

(١) السيف أوصافه و أسماؤه :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	سيف	٤٨	١٢	السيوف	١٣٤	٢٣	بالسيف	٢١٦
٢	السيف	٥٠	١٣	سيوف	١٤٧	٢٤	بالسيف	٢٢٣
٣	سيوف	٥٧	١٤	سيف	١٥٣	٢٥	سيوف	٢٣١
٤	السيف	٦٠	١٥	سيف	١٥٤	٢٦	السيوف	٢٣٦
٥	سيوف	٧٦	١٦	أسيافنا	١٦٦	٢٧	السيوف	٢٣٧
٦	سيوفكم	٨٨	١٧	سيوف	١٦٦	٢٨	سيف	٢٤٥
٧	أسياف	٨٩	١٨	سيفه	١٧٠	٢٩	السيف	٢٥٤
٨	السيف	٩٩	١٩	سيفا	٢٠٢	٣٠	سيوف	٢٥٤
٩	السيوف	١٠٦	٢٠	سيف	٢٠٢	٣١	أسياف	٢٥٨

١٠	أسيافنا	١٠٦	٢١	سيف	٢٠٢	٣٢	سيوف	٢٥٩
١١	السيف	١٣١	٢٢	السيف	٢١١	٣٣	بالسيف	٢٧٢

وصف السيف بأنه أبيض (مصقول أو صارم أو.....)

م	الكلمة	الصفحة
١	أبيض مصقول	٤٧
٢	أبيض ذي أثر	٦٦
٣	أبيض كالمخراق	٨٢
٤	أبيض صارم	٨٤
٥	أبيض مصقول	١١٨
٦	أبيض صافي اللون	١٣٩
٧	أبيض من سر الحديد صارم	٢٠٤
٨	أبيض صارم	٢٥٦
٩	بيضا مصاليت	٢٥٩

من أسماء السيف الحسام :

م	الكلمة	الصفحة
١	بالحسام	٤٩
٢	حسام	٧٤
٣	حسام	١٣٩
٤	بالحسام	١٩٣
٥	حساما	٢١٦

من أسماء السيف المهند :

م	الكلمة	الصفحة
١	مهند	٧٤
٢	مهند	٨٢
٣	مهندات	١٤٧
٤	الهندي	١٣٣
٥	المهندة	٢١٠

٢) **من أدوات الحرب الرمح** :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الرماح	١٠٧	٦	رماحنا	١٤٠	١١	رماحنا	٢٠٠
٢	رماحنا	١٠٨	٧	الرماح	١٤٠	١٢	الرماح	٢١٥
٣	الرماح	١٢٦	٨	الرمح	١٤٤	١٣	رمحا	٢٢٤
٤	رماحهما	١٢٩	٩	الرماح	١٤٧	١٤	رمحا	٢٢٤
٥	رمحه	١٣١	١٠	الرمح	١٩٩			

من مرادفات الرمح : القنا

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	القنا	٥٧	٧	بالقنا	١١١	١٣	القنا	٢٤٦
٢	القنا	٦٦	٨	القنا	١٢٤	١٤	قنا	٢٥٢
٣	بالقنا	٧٦	٩	القنا	١٢٥	١٥	القنا	٢٥٤
٤	قناة	٧٩	١٠	القنا	١٢٦	١٦	القنا	٢٥٧
٥	بالقنا	١٠٣	١١	القنا	٢٢٢	١٧	بالقنا	٢٦٦
٦	القنا	١٠٧	١٢	القنا	٢٣١			

ومن مرادفات الرمح الوشيج :

م	الكلمة	الصفحة
١	الوشيج	٩٨
٢	الوشيج	١٠٤
٣	الوشيج	١٠٨

٣) **من أدوات الحرب الدرع** :

م	الكلمة	الصفحة
١	درعي	٢٢٣
٢	أدراع	٢٥٨

٣	الدرع	٢٧٢
٤	درعا	٢٧٢

ومن مفردات الدرع دلاص حصينة :

م	الكلمة	الصفحة
١	دلاص حصينة	٧٩
٢	دلاص حصينة	٩٩
٢	دلاص حصينة	١٠٢

سادساً : تكرار كلمتي البكاء والدموع :

تكرار كلمة البكاء ومشتقاتها :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	تبكي	١٢٨	١٠	البكاء	٢٢٥	١٩	لتبك	٢٤٠
٢	أبكيك	١٥٩	١١	أبكي	٢٢٩	٢٠	أبكي	٢٤٠
٣	لتبك	١٩٨	١٢	أبكى	٢٣٠	٢١	أبكي	٢٤٠
٤	مبكى	١٩٨	١٣	أبكيهم	٢٣٠	٢٢	البكاء	٢٤٠
٥	أبكي	٢١٣	١٤	أبكي	٢٣٥	٢٣	فلأبكينك	٢٤٠
٦	تبكي	٢١٥	١٥	أبكي	٢٣٨	٢٤	ولأبكينك	٢٤١
٧	بكى	٢١٩	١٦	فلأبكينك	٢٣٩	٢٥	فلأبكينك	٢٤١
٨	مبكى	٢١٩	١٧	بكيت	٢٣٩	٢٦	باكي	٢٦٣
٩	أبكي	٢٢٥	١٨	ليبكيه	٢٤٠	٢٧	تبك	٢٦٣

تكرار كلمة الدموع :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	الدموع	٨٩	٧	دمع	٢٢٤	١٣	دمعها	٢٤٧
٢	دمع	١٦٣	٨	الدموع	٢٢٥	١٤	الدموع	٢٤٧
٣	الدمع	١٨٨	٩	الدمع	٢٢٥	١٥	أدمعها	٢٤٧
٤	تدمع	١٩٥	١٠	دموعا	٢٣٥	١٦	دمعك	٢٥١

٥	دموعي	٢٠٨	١١	الدموع	٢٣٨		
٦	دموعا	٢١٣	١٢	دمعك	٢٤٠		

ومن مرادفات الدموع(العبرة) :

م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة	م	الكلمة	الصفحة
١	عبرة	١٤١	٥	عبرتي	٢٣٩	٩	عبراتها	٢٤٧
٢	عبرتي	١٥٩	٦	عبرة	٢٣٩	١٠	عبرى	٢٥١
٣	بعبرته	٢١٩	٧	عبرتي	٢٤٠	١١	عبراته	٢٥٢
٤	عبرتي	٢٢٥	٨	بعبرة	٢٤٠			

ثانياً: الدراسة الفنية :

تكرار (الضمير – الحرف – الكلمة – الجملة – اللازمة) .

١): *تكرار الضمير:* قد يحدث تكرار الضمير نغمة موسيقية تنقل القارئ إلى جو النص وإلى طبيعة الموقف الذي عايشه الشاعر في القصيدة .

ومن ذلك قول حارثة بن صخر القيني وقد طلبه زياد فهرب (١):

تمنانا ليلقانا زيادٌ سَفَاهاً والمنى طُرُقُ الضَّلالِ

فقلنا يا زيادُ دعِ الهوينا وشِمِّرْ لا أبا لكَ للقتالِ

فإنا لا نفرُّ من المنايا ولا ننحاشُ من ضَرْبِ النّصالِ

ولكنا نقيمُ لكمْ طعاناً وضرباً يختلي هامَ الرجالِ

الشاعر كان هارباً من زياد فكان يعلي بصوته حتى لا يظن أحد أنه كان خائفاً من القتل في ساحة الحرب، وقد كرر ناء الفاعلين في الأبيات السابقة(تمنانا، يلقانا، فقلنا، فإنا، ولكنا) وهي دالة على الجمع وذلك للتأكيد على وحدتهم وعدم تفرقهم، وقد يكون المراد هو تعظيم النفس وإظهار قوته وعدم خوفه بأن أنزل نفسه منزلة الجمع .

(١) ديوان شعر الخوارج صـ ٦١.

وهناك لون آخر من تكرار الضـمائر متمثل في ضـمير المتكلم ومن ذلك قول أحد الخوارج حين تشـــدد ابن زياد في طلب الخوارج، فاضـــطر إلى ترك مجالسة إخوانه :

ما زال بي صَـــرْفُ الزمانِ وَرَيْبُـهُ حتى رفضـــتُ مجالسَ الفتيانِ(١)

وأَلـفـتُ أقـوامـاً لـغـيـرِ مـودَّةٍ وهـجـرتُ غـيـرَ مـفـارقٍ إخـوانـي

وأَفضـــتُ في لهوِ الحديثِ وَهُجْرِهِ بعـد اعتيـادِ غيرَ تِلاوةِ القرآن

حيث تكرر الفعل الماضـي المثبت إليه تاء الفاعل للدلالة على أنه أصـبح وحيداً وذلك عندما ابتعد عنهم عندما تشدد زياد في محاربتهم .

٢) تكرار الحرف :

إن ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشـــعر العربي، ويقصـــد بها القيم الصوتية التي تحدثها الحروف، وما تحدثه من نغم موسيقي يطلق عليه موسيقى الحرف، وهى تعني النغم الصـوتي الذي يحدثه الحرف وعلاقة هذا النغم بالتيار الشـعوري والنفســي في مســار النص الشــعري، ومن المعروف أن لكل حرف مخرجاً صوتياً، ولكل حرف صفات، ومخارج وصفاتها بينها وبين دلالة الكلمة علاقة شـــعورية وفنية، لا يتعمد الشـــاعر إظهارها بل يتجســـد التوافق النغمي والانســـجام اللفظي تجســـداً فطرياً لدى الشـــاعر الموهوب المتمكن من أدواته اللغوية والفنية، وصاحب الموهبة الحقيقية . (٢)

---

(١) المرجع السابق صـ ٦٢.

(٢) موسيقى الشعر بين الثبات والتطور د/ صابر عبد الدايم يونس صـ ٣٢ ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) مكتبة الرشيد المملكة العربية السعودية – الرياض . .

قال عمران بن حطان :

حتى متى لا نرى عـدلاً نعيشُ بـه ولا نرى لـدعـاةِ الحقِّ أعوانـا(١)

مســـتمســـكين بحق قـائمين بـه إذا تـلـوّنَ أهـلُ الـجـور ألـوانـا

يـا لـلـرجـال لـداءٍ لا دواء لـه وقـائـدٍ ذي عمىً يقتـاد عميـانـا

تكرر حرف (لا) ثلاث مرات في ثلاث أبيات، وذلك ليؤكد ثبوت الظلم وعدم وجود عدل، وتظهر الطامة الكبرى عند ثبوت الأمر على ما هو عليه، فلا يوجد أحد يقود الناس إلى طريق النور والعدل، وغرضـــه من هذا التكرار تعميق أسفه وتأكيده .

قال عمران بن حطان يرثي أبا بلال مرداساً:

أصـــبحتُ عن وَجَلٍ مني وإيجاسِ أشـكو كلوم جراح ما لها آسـي(٢)

يـا عينُ بكّي لمرداسٍ ومصـــرعـه يـا ربَّ مرداس ألحقني بمرداس

تـركـتـنـي هـائـمـاً أبكـي لـمـرزئـةٍ في منزلٍ موحشٍ من بعـد إينـاس

أنكرتُ بـعـدك من كنـت أعرفـه مـا النـاسُ بَعْـدَكَ يـا مرداسُ بـالنـاس

إمـا شـــربـتَ بكـأسٍ دار أَوَّلُهـا على القرونِ فـذاقوا جُرْعَـةَ الكـاس

(١) الديوان صـ ١٦٤ – ١٦٥ .

(٢) الديوان صـ ١٥٨.

فكلُّ مَنْ لم يذقها شـــاربٌ عجلاً منهـا بـأَنفـاس وِرْدٍ بعـد أنفـاس

قد كنتُ أَبكيك حيناً ثم قد يئســـتْ نفســـي فما ردَّ عني عبرتي ياســـي

كرر حرف السين(س) باعتبار أنه صوت صفيري تسع مرات ؛ ليدل بذلك على الرغبة في إطالة زمن اســتغراق النطق به اســتعذاباً له وتلذذاً به من جهة أنه يطيل مدة تذكره لمرداس، لأن حرف السين إحدى حروف اسمه .

وقـال عمرو القنـا بن عميرة العنبري التميمي : في إحـدى اللقـاءات مع المهلب انهزمت الأزارقة إلى سابور، فلحق بهم المهلب، وخاض ضدهم " الوقعة السادسة" وفي هذه المعركة خرج عمرو القنا يرتجز قائلاً :

الـيـومَ عـمـرٌو وغـداً عـبـيـده(١)

كـلاهـمـا شـــوكـتـهُ شـــديـده

كـلاهـمـا غـايـتـه بـعـيـده

كـلاهـمـا طَـعْـنَـتُـهُ عـنـيـده

كـلاهـمـا صَـــعْـدَتُـهُ جـريـده

كـلاهـمـا وَقْـعـتـه مُـبـيـده

كـلاهـمـا فِـرارُهُ مُـكِـيـده

(١) المرجع السابق صـ ١٠٢.

ولا يخفى تكرار حرف الهاء سبع مرات متتاليه، والهاء هنا تكشف عن حلقات متتابعة متصلة وهي تشكل في بنائها وحدة موسيقية وإيقاعية مستقلة (عبيده – شديده – بعيده – عنيده – جريده – مبيده – مكيده)، وهذا الإيقاع هو إيقاع نبضات قلب عمرو القنا .

٣) تكرار الكلمة :

تكرار الكلمة المعينة ضمن الجملة أو التركيب في القصيدة أو النص الشعري، يقصد به الشاعر أن يؤكد المعنى المراد أو يبرز قيمته، ويظهر أهميته، بغرض إثارة انفعال المتلقي به وتفاعله معه أملا في الاستحواذ عليه وكسب ميله إليه .([1])

قال عروة بن أدية :

لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما الفتى لاقى الحمامَ كريما (٢)

ولكنما ضرُّ الحياةِ وعارُهَا أحال عليه أن يموتَ ذميما

تكرر ذكر الموت مرتين والحِمام(بالكسر قَدَرُ الموت)([3]) مرة واحدة ؛ ولعل السبب وراء ذلك هو التنوع في استخدام المفردات، وحتى لا ينكسر وزن

(١) فاعلية التعاقب في الشعر العربي الحديث د/ حسن البنداري صـ ٨٢ ط ١٩٩٥ مكتبة الأنجلو المصرية .

(٢) الديوان صـ ٦٦.

(٣) مختار الصحاح للرازي تحقيق /محمود خاطر صـ ٨٢ ط (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) مكتبة لبنان بيروت .

البيت، وكرر كلمة الفتى للدلالة على الشباب والحيوية، حيث لم يصل لمرحلة الشيب،وكرر كلمة عار للدلالة على التخصيص في الأولى والتعميم في الثانية.

ويقول عمران بن حطان الذي تأثر تأثراً بالغاً حين قتل أبو بلال مرداس بن أدية، حتى ليفكر إثر ذلك في الخروج، ويهم بحمل السلاح كارهاً أن يموت على فراشه متمنياً الموت :

لقد زاد الحياةَ إليَّ بغضاً وَحُبًّا للخروج أَبو بلالِ (١)
وعروةُ بعده سَقْياً وَرَعْياً لعروةَ ذي الفضائل والمعالي
أَحاذرُ أن أموتَ على فراشي وأرجو الموتَ تحت ذُرَى العوالي
ولو أني علمت بأن حتفي كحتف أبي بلال لم أبالي
فمن يك همه الدنيا فإني لها ورب البيت قالي

كرر عمران هنا كلمة الموت مرتين، ثم ذكر المرادف لها وهي كلمة الحتف مرتين أيضاً ليس لمجرد التنوع في استخدام المفردات فحسب, وإنما للتأكيد على أن الموت عنده لم يكن عامل خوف وفزع، وإنما خلوداً وفوزاً، ولكن الموت هنا مشروط بأن يكون في ساحة القتال حتى يلحق بالشهداء .

لذلك استخدامه لكلمة (الحتف) هنا يقصد طريقة الموت، وليس معنى الحتف على حقيقته ؛ لأن الحتف هو الهلاك، ويقال مات فلان حتف أنفه وحتف أنفيه مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل(٢) .

---

(١) الديوان صـ ١٥٩.

(٢) المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر– محمد النجار) تحقيق مجمع اللغة العربية صـ ١٥٤ ج١ باب الحاء . دار الدعوة للنشر .

ومن المعروف أن أبى بلال لم يمت على فراشـــه، لأنه عندما خرج في أربعين رجلاً اندفع بهم إلى الأهواز عام ٦٠هـ، وأرسل عبيد الله في أعقابه بألفي رجل بقيادة ابن حصـــن التميمي، ودارت معركة مجيدة، وفيها أرغم أبي بلال الأربعين ابن حصن على الفرار .

وهالت الهزيمة ابن زياد فقذفهم بثلاثة آلاف رجل بقيادة عباد بن اخضـــر التميمي وتلقاهم أبو بلال في صحبه، ويبدو أنهم أيقنوا بالفناء، فطلبوا إلى عباد أن يمنحهم الأمان حتى يُصـلُّوا فأمنهم، وبينما هم سـاجدون انقض عليهم عباد وجنده فقطعوهم إرباً إرباً وهم لا يُريمُون عن سجودهم، وقد أصبح أبو بلال بهذا الحادث قديس الخوارج بمعنى الكلمة، وأثار مقتله على هذا النحو الفظيع من الغدر حفيظة الخوارج ودفعهم إلى الاستماتة في الجهاد.([1])

فعمران هنا يتمنى بأن يموت بنفس الطريقة التي مات بها أبو بلال، حتى يكون في عداد الشهداء .

ومن الجدير بالذكر أنه كان هناك صراع في نفس عمران بين رفض للحياة الفانية واحتقارها والرغبة في الموت من أجل العقيدة اقتداء بمن تقدموهأمثال أبي بلال مرداس بن أدية، وبين حبه لزوجته الجميلة التي كان وجودها يزين الحياة في ناظريه، وطبيعي أن يتخلف عن هذا الارتطام أســـى وتفجع وحزن ولا يزال الاحساس الأول يضنيه ويتراءى له مهما تخايلت الدنيا أمامه متجسدة في زوجه الجميلة فإذا هو يصـــيح بها ألا ســبيل إلى حياة الخفض ما دام الناس يموتون

(١) الفرق الإسلامية في الشعر الأموي صـ ٤٠٨- ٤٠٩ .

كما مات مرداس، وأن عليها إذا لم تعترف بهذه الحقيقة أن ترحل إلى أرض أهلها لا يموتون(١)

فقال يرثي أبا بلال :

إن كنتِ كارهةً للموتِ فارتحلي ثم اطلبي أهلَ أرضٍ لا يموتونا(٢)

فلستِ واجدةً أرضاً بها بشرٌ إلا يروحون أفواجاً ويغدونا

إلى القبور. فما تنفكُّ أربعةٌ تدني سريراً إلى لحدٍ يمشّونا

يا جمرَ قد مات مرداسٌ وإخوتُهُ وقبلَ موتهمُ مات النبيونا

يا جمرَ لو سلمتْ نفسٌ مطهرةٌ من حادثٍ لم يزل يا جمرَ يعيينا

إذن لدامت بمرداسٍ سلامتُهُ وما نعاه بذاتِ الغُصْنِ ناعونا

نفسي فداؤُكَ من ملقيً بمهملةٍ لم يصبحِ اليومَ في الأَجداث مدفونا

كرر الشاعر في الأبيات لفظة الموت أكثر من مرة فقال (للموت- يموتونا- مات موتهم – مات) ولم يكتف بهذا بل نراه يذكر ألفاظا تتناسب مع الموت وذلك مثل : (القبور- لحد- نعاه- ناعونا- مدفونا) ليؤكد لنفسه أولاً ولزوجته جمر ثانياً أن الموت مصير كل البشر، وقد مات من هو أفضل منه، فقد مات مرداس ومن معه من الخوارج، وقبله قد مات النبيون . والتكرر هنا

(١) الديوان صـ ٤٥٢ .

(٢) الديوان صـ ١٦٠ .

يظهر صـــراعه مع نفســـه بين تعلقه بالحياة، والمتمثل في حبه لزوجته جمر، وبين البحث عن الشهادة لينال حسن الجزاء .

ويؤكد عمران بن حطان أن الموت سيأتي على الأحياء جميعاً كل بأجله لا مفر لكائن منهم من لقائه فكل يصير إلى فناء حتى الموت نفسه يموت :

لا يعجز الموتَ شـــيء دونَ خـالِقـهِ والموتُ فـانٍ إذا مـا نـالـه الأَجَـلُ(١)

وكـلُّ كَرْبٍ أمـامَ الموتِ متّضـــعٌ للموتِ، والموتُ فيمـا بعـده جَلَـلُ

ذكر الشـــاعر لفظة الموت خمس مرات في بيتين للدلالة على قوة الموت وسطوته .

ويرى الطرماح أن من لم يســـلك طريق الخوارج فهو من أهل النار وأن الاستشهاد هو الخلاص الوحيد لهم من عذاب الجحيم، لذلك كان الموت عندهم أمنية كل خارجي

ويبين استعداده للموت في قوله :

لقد شـــقيتُ شـــقاءً لا انقطاعَ لهُ إن لم أفزْ فوزةً تنجي من النـارِ(٢)

والنـارُ لم ينجُ من روعـاتهـا أحـدٌ إلا المنيبُ بقلبِ المخلصِ الشّـــاري

أو الـذي ســـبقت من قبـلِ مولـدهِ لـه الســـعـادةُ من خلاقهـا البـاري

(١) المرجع السابق صـ ١٦٨.

(٢) الديوان صـ ٢٦٣ .

قال حطان الإيادي يرتجز وقد هاجمتهم جيوش المهلب([1])

أَدعـو بـعـبـاسٍ وأَدعـو سـعـدا

وابـنَ أبـي الـزنّـاق أَدعـو عـمـدا

كرر الشاعر كلمة أدعو وكأنه يستغيث بهؤلاءالرجال (عباس وسعد وابن أبي الزناق) .

قال عمران بن حطان:

من لم يمت عَبْطَةً يمتْ هرما الموتُ كاسٌ والمرء ذائقها(٢)

ما رغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلا فالموت لاحقها

كرر مادة الموت أربع مرات ليؤكد أنه يستصغر شأن الحياة ويهون من أمرها، وأن الموت مصير كل انسان، ويؤكد هذا تكراره لكلمة المنية بعد أربعة أبيات :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها(

ومن أنواع الكلمة (الاسم) : حيث تكرر الاسم في الديوان(مرتين – ثلاث مرات – أربع مرات – خمس مرات) .

---

(١) المرجع السابق صـ ١١٧ .

(٢) المرجع السابق صـ ١٨٨.

تكراره مرتان :

قال قطري بن الفجاءة وكتب بها إلى أبي خالد القناني أحد القعدة يعاتبه ويلومه على عدم الخروج معه :

أبا خالدٍ يا انفرْ فلستَ بخالِد وما جعل الرحمنُ عذراً لقاعدِ(١)

أَتزعمُ أن الخارجيَّ على الهدى وأَنت مقيمٌ بين لصّ وجاحد

فالشاعر هنا كرر اسم خالد مرتين والمرة الأولى يقصد به خالد القناني أحد القعدة المتخلفين عن الجهاد، وخالد الثانية صفة من الخلود والبقاء ويقصد بها حثه على الخروج لأنه ليس مخلد في الدنيا فمن باب أولى أن يموت شهيداً .

ومن الملاحظ هنا أن غضب الخوارج لم يصل إلى مرحلة الهجاء, بل يحمسه ويستحثه على الخروج .

تكراره ثلاث مرات :

يرى ابن رشيق أن الشاعر لا يجب أن يكرر اسماً إلا على جهة التشويق والاستعذاب، ويرى أيضاً أن أول ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء لمكان الفجيعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع(٢).

وهذا ما حدث بالفعل مع عبيدة بن هلال اليشكري، الذي رثي أخاه محرز بن هلال، وقد خرج للمبارزة بعد مقتل الحصين بن مالك وهو يقول اللهم إني

---

(١) الديوان صـ ١١٩ .

(٢) العمدة ج٢ صـ ٧٦.

أســـألك الجنة ومرافقة أهل النهروان . ثم حمل فلم يزل يقاتل مقبلاً غير مدبر حتى قتل فقال عنه(١):

إذا ذكرتْ نفســـي مع الليـل محرزاً تـأوهـتُ من حُزْنٍ عليـه إلى الفجر

ســـرى مـحـرزٌوالله أكـرمَ مـحـرزاً بمنزل أَصـــحـابِ النُّخَيْلَـةِ والنهر

ويظهر التكرار بصـورة واضـحة في ذكر اسـم محرز ثلاث مرات؛ للدلالة على أن أخاه محرز كان أنيس وحدته في الليل فلما مات أصـــبح وحيداً, وقد خص الليل بالذكر لأنه مصـدر السـكون ومنبع الذكريات فإذا تذكره جافاه النوم إلى أن يطلع الفجر، ويخفف من أثر الصـدمة عليه أن الله أكرمه بالشـهادة مع شهداء معركتي النخيلة والنهروان .

وقالت امرأة من الخوارج للحجاج عندما أراد أن يقتل خارجياً :

أحجـاجُ لو تشـــهـدْ مقـامَ بنـاتـه وعمـاتِـهِ ينـدبنَ بـالليـل أجمعـا(٢)

أحـجـاجُ إمـا أن تـمـنَّ بـتـركـه علـينـا وإمـا أنْ تُقَتِّلنـا مـعـا

أحجـاجُ لا تفجع بـه ونســـائـه ثمـانـا وتســـعـاً واثنتين وأربعـا

فـمـن رجـلٌ دان يـقـومُ مـقـامَـهُ علينا فمهلاً لا تزدنا تضـــعضـــعا

فالموقف هنا ليس خوفاً من الموت، وإنما خوف من الفراق بسـبب الموت، وأشـــد دليل على ذلك وقوف هذه المرأة أمام الحجاج، والتكرار هنا من أجل

(١) الديوان ص ١١٠.

(٢) المرجع السابق صـ ١٥٤ .

الاستعطاف, فقد كررت اسم الحجاج مقروناً بأداة النداء(الهمزة) لاستعطافه حتى يعفو عنه وإلا فلا يفرق بينهم ويقتلهم جميعاً، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على شجاعة نساء الخوارج .

تكرار الاسم أربع مرات :

قول عمران بن حطان يرثي أبا بلال مرداساً،حيث كرر اسم مرداس في الأبيات أربع مرات(١) ذكر منها ثلاث مرات في بيت واحد بغرض تأكيد شدة شوقه إليه, وبيان مكانته في قلبه والالتحاق به حتى ينال الجنة .

بالإضافة إلى تكراره لكلمة الناس مرتين، والكأس مرتين، وأنفاس مرتين وذلك تعبيراً عن قيمة هذه الكلمات وشدة تمكنها من ذهنه ولتوافق القافية .

تكراره خمس مرات :

قال أيوب بن خولي البجلي يرثي هدبة اليشكري ومن قتل من أصحاب بسطام :

تركتُ تميمَ بن الحُبَابِ مُلَحَّباً تبكِّي عليهِ عِرْسُهُ وقرائُبهْ(٢)

وقد أسلمت قيسٌ تميماً ومالكاً كما أسلم الشحاجَ أمس أقاربه

وأقبلَ من حرّانَ يحملُ رايةً يغالبُ أمرَ اللهِ واللهُ غالبه

---

(١) الأبيات صـ ٢٣ بالبحث .

(٢) الديوان صـ ٢١٥.

فإن يك خِلّي هدبةُ اليوم قد مضـــى فـإنـي بـآلاء الـفـتـى أنـا نـادبـه

فيـا هـدبُ للهيجـا، ويـا هـدبُ للنّـدى ويـا هـدبُ للخصـــم الألـدّ يحـاربـه

ويـا هـدبُ كم من مُلْحَمٍ قـد أَجبتـه وقـد أَسْـــلَمَتْـهُ للرمـاح جوالبـه

٤) تكرار الجملة :

الجملة هي كلمات تأتلف لتدل على معنى، أو هى- كما يقول النحاة :

«اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها» (١)"

وقد ظهر تكرار الجمل في ديوان الخوارج، وخاصة تكرار الجمل الدالة على معنى الموت، ومن ذلك قول العيزار بن الأخنس الطائي السبنسي، عندما خرج يوم النهروان بين الصفين :

ألا ليتني في يومِ صـــفّينَ لم أَؤُبْ وَغُودِرْتُ في القتلى بصـــفّينَ ثاويا(٢)

وَقُـطِّـعْـتُ آرابـاً وألـقـيـت جُـثَّـةً وأَصـــبحتُ مَيْتـاً لا أَجيـبُ المنـاديـا

أراد العيزار أن ينفس عما بداخله من آلام شعر بها عندما عاد من معركة صفين، ولم تأته منيته، فهو نادم لعدم نيله الشهادة ، وقد اشتملت المقطوعة على

---

(١) أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي

صـ ١٣٢ ط١ ١٩٨٠ م – وكالة المطبوعات – الكويت .

(٢) الديوان صـ ٤٥ .

خمس جمل دالة على الموت لتدل على رسوخ معنى الموت في ذهنه, وهي على الترتيب " لم أوب وغودرت في القتلى" أي لم أرجع، وأصبحت في عداد الشهداء، "وقطعت إرباً"، ونراه هنا يفصل الطريقة التي يتمنى أن يموت بها وكأنه يرى أنه كلما كانت طريقة القتل أبشع كلما كان ثوابه عند الله أعظم، ثم بدأ يكرر ويؤكد صدقه في تمنيه الشهادة والموت في سبيل الله في موقعة صفين، فقال" وألقيت جثة" " وأصبحت ميتاً" "لا أجيب المناديا" وقوله " لا أجيب المناديا" أي أنه خرج من عداد الأحياء ودخل في عداد الأموات، وهذه الجمل دالة بأكملها على الاستهانة بالموت وبينتلا صدقه في تمنيه الشهادة والموت في سبيل الله عز وجل.

ومن الملاحظ أن معنى الموت قد تكرر عند كثير من هؤلاء الشعراء في مواقف قد تكون متشابهة كما حدث مع عبد الله بن أبي الحوساء الكلابي وقد خُوِّف من السلطان أن يصلبه إذا قتله فقال :

مـا إن أَبـالي إذا أرواحُنَـا قُبضَـــتْ ماذا فعلتمْ بأَوصـــالٍ وأَبشـــار(١)

فالشاعر هنا لا يبالي بما يفعل بجسده بعد قتله، لأن الروح قد ذهبت إلى خالقها، ويظهر هنا إيمان الخوارج بالروح، ومعنى الموت واضح في قوله " أرواحنا قبضت " .

ونفس هذا المعني متكرر في موقف مشابه لعروة بن أدية حين قدم ليصلب:

(١) الديوان صـ ٥٥ .

إذا جـاء مـا لا بـدَّ منـه فمرحبـاً بـه حين يـأتي لا كِذاب ولا عِلَـلْ(١)

فقوله" جاء ما لا بد منه " جملة توحي بمعنى الموت, فالموت مصير كل إنسان، ولابد أن يأتي لا محال .

ومن الملاحظ حب هؤلاء الخوارج للشهادة وعدم التخاذل حتى في لحظة الصلب والقتل بل يواجهون بكل شجاعة وبسالة، وإن كان أبو الحوساء قد خوف من القتل والصلب، فإن عروة بن أدية قد قدم بالفعل للصلب, وعلى الرغم من هذا لم يتغير موقفه .

ومن المواقف المتشابهة أيضا ذكر معنى الموت عند الرثاء، ومن ذلك قول زياد الأعسم يرثى داود بن النعمان العبدي :

فـان يـكُ داودٌ مضـــى لســبيلـه فقد كـان ذا شـــوقٍ إلى الله تـاليا(٢)

فجملة " مضى لسبيله " دالة على الموت أيضاً .

وقول امرأة من الخوارج من بني شيبان، وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها وأمها وعمها وخالتها مع الضحاك بن قيس الشيباني الحروري، فما رؤيت بعد ذلك ضاحكة ولا مبتسمة, قالت عنهم :

مـعشـــرٌ قضَّـــوْا نُـحُـوبـهـمُ كـلّ مـا قـد قـدموا حســن (٣)

---

(١) المرجع السابق صـ ٦٦ .

(٢) الديوان صـ ٢٠٧ .

(٣) المرجع السابق نفسه صـ ٢٣٧ .

فقولها(قضوا نحوبهم) جملة دالة على الموت .

وقد تكرر هذا المعنى عند أحد الخوارج عندما أراد أن يبين أن الناس لا تعترف بفضائل الغير إلا إذا واراه التراب فيقول :

أرى المرءَ في الدنيا حديثاً لغيره إذا هو أَمسى لا يجيبُ المناديا(١)

فكنْ كالذي تهوى حديثاً ولا تكنْ كمثلِ الذي يهواهُ فيكَ الأَعاديا

فقوله " لا يجيب المناديا" جملة دالة على الموت, ومفارقة الحياة

ومن تكرار الجمل تكرار معنى الضعف ونحول الجسم :

نحول الجسم ورد كثيراً في أشعار الخوارج وهى صورة تقترب من واقعهم، وظروف حياتهم، وأسبابه كثيرة منها :

من أصابه الهزال من كثرة العبادة والتهجد، ومن ذلك قول أحد الخوارج في مقتل مصعب بن محمد ومالك بن الصعب وجابر بن سعد وكانوا من رؤساء الخوارج وقتلوا في آخر أيام يزيد بن عبد الملك :

فِتْيَةٌ تعرفُ التخشُّعَ فيهمْ كلهم حكَّم القرآنَ غلاما(٢)

قد برى لحمَهُ التهجدُ حتى عاد جلداً مصفَّراً وعظاما

---

(١) المرجع السابق صـ ٢٥٣ .

(٢) الديوان صـ ٢١٤ .

وقد يكون نحول الجسم بسبب خوض المعارك وتذكره للقتلى الذين قتلوا أمامه، وعدم نسيانه إياهم, ومن ذلك قول الحارث بن كعب الشني وهو يرثي عون بن أحمر الضبعي وقتل مع نافع بن الأزرق :

أَيهاتَ قد أَبلى عظامي وشفَّها وأَسْهَرَ ليلي ذكرُ عونِ ابنِ أحمرِ (١)

ومن أسباب نحول الجسم الصوم وعدم الاهتمام بالأكل

وجاء هذا المعنى في قول فروة بن نوفل الأشجعي يرثي قومه :

لطافاً براها الصومُ حتى كأَنها سيوفٌ إذا ما الخيل تدمي كلومها (٢)

وقد لا يذكر سبب لهذا الهزال، ومن ذلك قول حجية بن أوس حين يبكي رجاء النمري ومن قتل معه :

إذا ذكرتْ نفسي رجاءً وَصَحْبَهُ أكادُ على بعض الأمور أَلومُها(٣)

ترى عافياتِ الطيرِ يحجلنَ حولهم يقلّبن أجساماً قليلاً لحومها

وذلك حيث يصف أصحابه بنحول الجسم وأن الطير لا يجد شيئاً يأكله من أجسامهم بعد قتلهم .

---

(١) المرجع السابق نفسه صـ ٨٦ .

(٢) المرجع السابق صـ ٥٧ .

(٣) الديوان صـ ٨٣ .

٥) تكرار اللازمة

وهي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات أو المقاطع الشعرية بصورة منتظمة .([1])

قال معاذ بن جوين بن الحصين الطائي السنبسي: وهو محبوس حين همَّ المغيرة بنفي الخوارج من الكوفة :

فيا ليتني فيكم على ظهر سابحٍ شديدِ القُصَيري دارعاًغيرَ أَعزلا(٢)

ويا ليتني فيكم أعادي عدوَّكُمْ فيسقيَني كأسَ المنيةِ أولا

يعزُّ علىَّ أن تُخافوا وَتُطْردوا ولّما أَجَرِّرْ في المُحِلِّنَ مُنْصُلا

فالشاعر يتمنى أن يسبقه عدوه إلى قتله حتى يكون أول الشهداء، ونراه يكرر أسلوب التمني (يا ليتني) مرتين ثم يعيد فيقول (يعز على) وبعد بيتين يقول :

وعزَّ علىَّ أنْ تضاموا وتُقْصُوا وأصبحَ ذا بثٍّ أسيراً مكبّلا

ولو أنني فيكم وقد قصدوا لكم أثرتُ إذَنْ بين الفريقين قَسْطَلا

---

(١) التكرار في الشعر الجاهلي د/ موسى ربابعة صـ ٣٧ بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني ١٩٨٨ جامعة اليرموك – إربد .

(٢) الديوان صـ ٥٩– ٦٠ .

حيث كرر (وعز على) وكذلك عاد فكرر واستخدم أسلوب التمنى وقال (ولو أنني) والتكرار هنا مسوغاً تقتضه الحالة النفسية التي يعاني منها الشاعر، وتأكيداً على تمنيه أن يكون حراً طليقاً .

وفي أبيات عمرو القنا بن عميرة العنبري التميمي والتي سبق ذكرها في البحث (١) كرر لفظة(كلاهما) ست مرات في أول الأشطر ليؤكد على أن هذين الرجلين لا يختلفان عن أي خارجي من حيث القوة والشجاعة والصلابة وأنهما بمثابة رجل واحد .

ومن هذا اللون قول عيسى بن فاتك الخطي، وكان إذا أراد الخروج تعلَّقت به بناته فيقيم, فقال في ذلك وخرج من بعد :

لـقـد زاد الـحـيـاةَ إلـيَّ حُـبـاً بنـاتي إنهنَّ من الضِّـعـافِ(٢)

مـخـافـةَ أن يَرَيْنَ البؤْسَ بـعـدي وأن يشـربْنَ رَنْقاً غيرَ صـاف()

وان يَـعْـرَيْـن إن كُسِـيَ الـجـواري فتنبو العين عن كَرمٍ عجـاف()

وأن يضـطرهنَّ الـدهرُ بـعـدي إلـى جَلِفٍ من الأعمـام جـاف

وذلك حيث كرر (أن والفعل المضارع المتصل به نون النسوة) ليؤكد خوفه وقلقه على بناته من بعده، وفي ذكره لكلمة بناتي ثم تكراره للفعل المتصل به نون النسوة ليؤكد صدق مشاعره في عدم الخروج ولنفي تهمة الجبن عنه، لأن البنات في حاجة إلى راع .

---

(١) البحث صـ ٢٨ – ٢٩ .

(٢) الديوان صـ ٧١.

ومن هذا أيضا قول مليكة الشيباني وهي ترثي عمها :

أصـــــبرتُ عـن عـمـي الـذي قـد كـان بـالـمـعـروف آمـرْ(١)

أصـــــبـرت عـن عـمـي الـذي كـــان الـمـؤامـر والـمـؤازر

فقدت مليكة الشيباني عمها الذي كان يتصف بالصفات الحسنة فقد كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد كان سنداً فلما فقدته حاولت أن تتحلى بالصبر فكررت في الأبيات قولها (أصبرت عن عمي الذي) مرتين، والواضح أنها لم تستطع الصبر كثيراً حتى انفجرت عيونها بالدموع تبكي عليه، فهو إنسان يستحق البكاء عليه لأنه كان لسان قومه وكان حاميهم، والدليل على ذلك أنها عادت فقالت :

يـا عـم قـد كـنـت لســـان قـو مـك حين يجتمع المعـاشـــر

فـــلأبـكـــيَّـنـــكَ بـــالـــغـــدا ة وبـالأصـــــائـل والـهـواجـر

ولـئـن بـكـيـتُ لـقـد رزئـت بـفـارس بـطـلٍ مـغـاور

وفي مقطوعة أخرى تقول:

أيـن الـذيـن إذا ذكـرت فـعـالـهـم عرفوا بحســـن عفـافـة ووقـار(٢)

(١) الديوان صـ ٢٣٩.

(٢) المرجع السابق صـ ٢٤٠.

أين الـذين إذا أتـاهم ســـائـل بـذلـوا لـه أمـوالـهـم بـيســـار

أيـن الـذيـن إذا ذكـرنـا ديـنـهـم قـالـت عشـــائرهم همُ أخيـاري

تساؤلات فاجعة لم ترددها مليكة ترفا, وإنما ترددها دموعا ومشاعر.

وهناك تكرار لازمة ولكن في مقطوعات متفرقة ومن ذلك:

قالت امرأة من الخوارج ترثي أخاها وقتل مع الضحاك :

يـاعـيـن جـودي بـالـدمـوع وابكـي بجهـد المســتطيع(١)

قالت مليكة الشيباني ترثى أخاها :

يـا عـيـن جـودي بـالـدمـوع بـواكـف حـتـى الـمـمـات(٢)

قالت أخت الحازوق الحنفي الخارجي :

أعينيَّ جودا بالدموع على الصـــدر على الفـارس المقتول في الجبـل الوعر(٣)

وقال عمران بن حطان يرثي أبا بلال مرداساً :

يـا عين بكي لمرداس ومصـــرعـه يـا رب مرداس ألحقني بمرداس(٤)

---

(١) الديوان صـ ٢٢٥.

(٢) الديوان صـ ٢٣٨.

(٣) المرجع السابق صـ ٨٩.

(٤) المرجع السابق صـ ١٥٨.

قال الضحاك بن قيس الشيباني يرثي بهلولاً ويذكر أصحابه :

يـا عين أذري دموعـا منـك تهتـانـاً وابكي لنا صـــحبة بانوا وإخوانا(١)

ومن الملاحظ في الأبيات الثلاثة الأولى السابقة أن الرثاء صادر من أخت اتجاه أخيها, وأن هناك تشابهاً أيضاً في تكرار كلمة الجود، فكل واحدة منهن تطلب من عينيها أن تجود بالدموع ليس مجرد البكاء فحسب، ولكن الجود به، فالأخ هو السند لأخته ولا يعوض أبداً، بخلاف قول عمران الذي طلب من عينه أن تبكي على مرداس، وتمنى أن ينال الشهادة مثله، وأما الضحاك فيطلب من عينه أن تسيل بالدموع لفراق أصحابه .

وما سبق من الشواهد ليس استقصاء وإنما نماذج منتقاه من ديوان الخوارج للدلالة على بروز ظاهرة التكرار داخل الديوان .

(١) الديوان صـ ٢٣٥ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصـــالحات، وبعد فقد انتهيت من التجول في أشعار الخوارج وتبين لي الآتي :

أولاً : أن معظم شعرهم جاء مقطعات شعرية، وسبب ذلك ظروف حياتهم.

ثانياً : بروز ظاهرة التكرار في ديوان الخوارج بشكل ملفت للنظر .

ثالثاً : أن هؤلاء الخوارج ينظمون جل شعرهم في ذكر الموت، وكيف إنه محبب إلى نفوسـهم، ويظهرون أنه الغاية الوحيدة التي يتمناها كل خارجي، على الرغم من أن لهم أهداف أخرى .

رابعاً : أن هؤلاء الخوارج تفوح في أشـــعارهم رائحة الدم، فالكلمات التي تكررت في أشـعارهم دالة على ذلك مثل (الموت بمشـتقاته ومرادفاته، الحرب ومرادفاته، وأدوات القتال، والبكاء والموع) .

خامساً : من خلال الإحصائية التي قمت بعملها تبين الآتي :

تكرر ذكر كلمة الموت بمشـتقاتها ومترادفاتها في شـعر الخوارج ١٩٤ مرة & وتكررت كلمتي البيع والشـــراء ٦٢ مرة & وتكرر ذكر كلمــة الحرب بمرادفـاتهـا ٦١ مرة & وتكرر ذكر أدوات الحرب (الســـيف والرمح والـدرع) بمترادفاتها ٩٣ مرة & وتكررت كلمتي البكاء والدموع بمترادفاتهم ٥٤ مرة .

سادساً: أن هؤلاء الخوارج وصفوا أنفسهم بالشرة، وأنهم باعوا أنفسهم لله .

سابعاً : كثر في أشعارهم ذكر الحرب وأدواته (السيف والرمح والدرع) للدلالة على الحياة التي يعيشوها، فكلها كانت مطاردات وحروب، ولكن يرونها بأعينهم جهاد في سبيل الله .

ثامناً : ورد في شعرهم بكاء لقتلاهم أوشهداءهم مثل غيرهم من الشعراء، لكن يختلفون عن بقية الشعراء أنهم يبكون لأنهم لم تصبهم المنية ويحققوا هدفهم ويكونوا مع الشهداء، فيبكون قتلاهم وهم يدعون الله عزوجل أن يلحقوا بهم .

تاسعاً : من الناحية الفنية يتسم شعرهم بأن معظم ألفاظهم سهلة، والمعاني قريبة واضحة، واستعمالهم للبحور الشعرية المعهودة ولم يخرجوا عليها، و كثر نظمهم على بحر الطويل .

ولعل هذه الدراسة تفتح الباب أمام دراسات أخرى، لذلك فإني أوصي الباحثين والدارسين بالنظر في شعر الخوارج ودراسته من جوانبه المختلفة، وخاصة البناء الموسيقي في ديوان الخوارج .

وبعد ...

فتلك بعض الشواهد التي انتقيتها من ديوان الخوارج، وربما كان هناك الكثير مما لم أرصده حيث رأيت أن ذكرها تكراراً وحشوا لا طائل منه، وقد اجتهدت في هذا البحث فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني، وأدعو الله سبحانه وتعالى ألا يحرمني أجر الاجتهاد .

أولاً : المراجع والمصادر

١- أدب الخوارج في العصر الأموي دراسة / سهير القلماوي ط ٢٠١٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ط١ ١٩٨٠ م الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت.

٣- التكرير بين المثير والتأثير تأليف/ عز الدين على السيد ط١ ١٩٧٨ م & ط٢ ١٩٨٦م - عالم الكتب بيروت .

٤- الحيوان للجاحظ تحقيق /عبد السلام هارون ط٢ ١٩٦٠ م مكتبة الخانجي القاهرة

٥- الخوارج تاريخهم وعقائدهم تحليل وتقويم تأليف د/ عادل محمد محمد درويش ط٢ (١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م) .

٦ - ديوان شعر الخوارج جمع وتحقيق د/ إحسان عباس ط٤ (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) دار الشروق .

٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني تحقيق / محمد عبد القادر عطا ج٢ ط١ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) دار الكتب العمية بيروت لبنان .

٨- فاعلية التعاقب في الشعر العربي الحديث د/ حسن البنداري ط ١٩٩٥ مكتبة الأنجلو المصرية .

٩- الفرق الإسلامية في الشعر الأموي د/ نعمان القاضي دار المعارف بمصر.

١٠- في الشعر الإسلامي والأموي د/ عبد القادر القط – دار المعارف كورنيش النيل- القاهرة .

١١- قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ط٧ – ١٩٨٣ م بيروت.

١٢- لسان العرب لابن منظور ط٣ ١٤١٤ هـ دار صادر- بيروت.

١٣- مائة من عظماء الإسلام غيروا مجرى التاريخ تأليف/ جهاد الترباني تقديم الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي ط١ (١٤٣١هـ -٢٠١٠م) دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع .

١٤- مختار الصحاح للرازي تحقيق/ محمود خاطر ط (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) مكتبة لبنان بيروت.

١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ج٣ ط١(١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) عالم الكتب .

١٦- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبة & كامل المهندس ط ٢ مكتبة بيروت لبنان .

١٧- المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر- محمد النجار) تحقيق مجمع اللغة العربية دار الدعوة للنشر .

١٨- الملل والنحل للشهرستاني تحقيق د/ عبد اللطيف محمد العبد ط١ ١٩٧٧ مكتبة الأنجلو المصرية .

١٩- موسيقى الشعر بين الثبات والتطور د/ صابر عبد الدايم يونس ط١ (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) مكتبة الرشيد المملكة العربية السعودية الرياض .

ثانياً: الرسائل العلمية :

١- شِعْرِيَّةُ الحِجَاجِ في قصيدة المديح عن أبي تمام رسالة ماجستير إعداد/ محمد رجب عبد الحليم محمد جامعة المنيا – كلية دار العلوم – قسم الدراسات الأدبية (١٤٣٩هـ -٢٠١٨م) .

٢- ظاهرة التكرار في شعر أبي تمام دراسة فنية رسالة ماجستير إعداد / محمد مصطفى محمد أبو العلا جامعة المنيا كلية دار العلوم – قسم الدراسات الأدبية (١٤٣٢هـ-٢٠١٢م) .

ثالثاً : المجلات والدوريات :

١- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بحث بعنوان (شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني) د/ عبد الفتاح العقيلي . العدد ٤٦ أكتوبر ٢٠٠٢ م.

٢- مجلة اللغة العربية بالمنوفية – بحث بعنوان (الآفاق الموضوعية والفنية في شعر الخوارج) أ٠د/ صابر عبد دايم دراسة مستلة من العدد العاشر ط١ (١٤١٠هـ -١٩٩٠م).

٣- مؤتمر النقد الأدبي – التكرار في الشعر الجاهلي د/ موسى ربابعة الثاني ١٩٨٨ جامعة اليرموك – إربد .